تصدر خالية من اسمه ، لا يحمل جبينها له قصة أو مقالا ، فيرين عليه يأس وقنوط ، ويجر نفسه إلى مكتبه العبوس فى تطامن وخنوع ، يضرب الرسائل بخاتمه ذى الوجه الأغبر الخشن ، تمضه حسرة ، ويحاصره ضيق .

وساير الفتى أيامه ، وما زالت الأفكار تتواثب فى رأسه ، تنشد من محبسها حياة الطلاقة والشروق ، فيرسل لخياله العنان ، ويسيل المداد من قلمه أقاصيص وحكايات ، يصدرها كألوف عادته ، عسى أن يواتيه الحظ بأحسن مما كان .

غير أنه لم يظفر إلا بما يثبط عزمه ، ويفت فى همته .

وعلى الرغم من سوء طالعه فى ميدانه الأثير ، فقد اتخذ الفتى لنفسه سمات الفنان وشيانه ، فأطال شعر رأسه ، وأصبح له عثنون منتفش ، وتلوى على عنقه رباط فاقع اللون على هيئة فراشة ، أما بقية الزى فكان لا يخلو من غرابة وشذوذ .

وكثيراً ما تعرض الفتى لنقد وتقريع بين أخدانه حين كان يضمهم مجلس ، ومرة جابهه أحدهم ، والبسمة تتماوج على شفتيه يقول :

متى تطالعنا بأدبك الرفيع يا أستاذ؟ ... نود أن نقرأ لك روائع الأفكار ...